



195880 – هل كان دعاء القنوت من القرآن ثم نسخت تلاوته؟

السؤال

هل كان دعاء القنوت جزءاً من القرآن فيما مضى ؟ لقد قال لي أحدهم : إنه كان جزءاً من القرآن ، لكنني لم أقف على شيء من ذلك ، أرجو منكم التوضيح .

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

أولاً :

تقديم في جواب السؤال رقم : (176972) أن النسخ في القرآن ثلاثة أنواع :

1. نسخ التلاوة والحكم ، كنسخ العشر الرضعات التي كانت تحرم الرضيع على المرضعة ، فنسخ لفظها ، وحكمها .
2. نسخ التلاوة دون الحكم ، كنسخ آية رجم الزاني والزانية .
3. نسخ الحكم دون التلاوة ، كنسخ آية : (وَالَّذِينَ يُتَوَوَّنُونَ مِنْكُمْ وَيَذْرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِأَزْوَاجِهِمْ مَتَاعًا إِلَى الْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ) البقرة / 240 .

ثانياً :

صح عن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه كان يقنت في الصبح بقنوت الخلع والحد ، وصح إطلاق اسم "السورتين" على هذا القنوت .

فسورة "الخلع" هي (اللهم إنا نستعينك ونستغفرك ونثني عليك الخير كله ونشكرك ولا نكفرك ونخلع ونترك من يفجرك) . وسورة "الحد" هي : (اللهم إياك نعبد، ولك نصلی ونسجد، وإليك نسعي ونحلف، نرجو رحمتك ونخاف عذابك إن عذابك الجد بالكافار ملحق) .

فصح عن عبيد بن عمير ، قال : " سمعت عمر يقنت في الفجر يقول : بسم الله الرحمن الرحيم ، اللهم إنا نستعينك ونؤمن بك ونتوكل عليك ونثني عليك الخير ، ولا نكفرك .

ثم قرأ : بسم الله الرحمن الرحيم اللهم إياك نعبد ولك نصلى ونسجد وإليك نسعي ونحلف نرجو رحمتك ونخشى عذابك إن عذابك الجد بالكافرين ملحق ، اللهم عذب كفراً أهل الكتاب الذين يصدون عن سبيلك " .

رواه ابن أبي شيبة في "مصنفه" (2/315) وعبد الرزاق في "مصنفه" (4969)

زاد عبد الرزاق : عن عبيد بن عمير قال : " القنوت قبل الركعة الآخرة من الصبح " ، وذكر أنه بلغه أنهما سورتان في مصحف



ابن مسعود .

وانظر: "صلوة الوتر" - للمرزوقي (ص 105) .

وصح عن طاوس : "أنه سمع ابن عباس يقول : قنت عمر قبل الركعة بهاتين السورتين " .

رواه عبد الرزاق (3/114) والطبرى في "تهذيب الآثار" - مسنون ابن عباس (319/1) .

وروى الطبرى أيضاً (353/1) بسنده صحيح عن معبد بن سيرين قال : "صليت خلف عمر بن الخطاب رضوان الله عليه صلاة الصبح فقنت بعد الركوع بالسورتين " .

وروى أيضاً (355/1) بسنده صحيح عن عبد الرحمن بن أبي زيد قال : "صليت مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقنت بالسورتين : "اللهم إنا نستعينك ونستغرك ونثني عليك ونؤمن بك ونخلع ونترك من يفجرك ، اللهم إياك نعبد ولك نصلى ونسجد وإليك نسعي ونحفذ نرجو رحمتك ونخشى عذابك إن عذابك بالكافر ملحق "

ثالثاً :

تقدم في جواب السؤال رقم : (178209) أن هذا الدعاء يمكن أن يكون ثابتاً في مصاحف بعض الصحابة رضي الله عنهم ، ولكن ليس على أنه من القرآن الذي استقر أمره بالعرضة الأخيرة ؛ فإن مصاحف الصحابة كان فيها الشرح والفقه ، وكان فيها ما نُسخت تلاوته ، وهاتان السورتان كانتا مما نزل من القرآن ثم نسخت تلاوتهما ، وبقي بعض الصحابة يقرؤهما في قنوتهم ؛ لما فيهما من دعاء وثناء على الله .

وقال الزركشى في "البرهان" (37/2) : "ذكر الإمام المحدث أبو الحسين أحمد بن جعفر المنادى في كتابه الناسخ والمنسوخ مما رفع رسمه من القرآن ولم يرفع من القلوب حفظه سورتا القنوت في الوتر ، قال : ولا خلاف بين الماضين والغايرين أنهما مكتوبتان في المصاحف المنسوبة إلى أبي بن كعب ، وأنه ذكر عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه أقرأه إباهما ، وتسمى سورتي الخلع والحدف" انتهى .

وانظر : " الدر المنثور" (695/8-698) .

فغاية ما في الأمر : أن دعاء القنوت كان من القرآن أول الأمر ، ثم نسخ من القرآن الكريم ، وبقى لفظه ؛ لإطباقي الصحابة على ذلك .

وأما ما يشنع به أعداء الله من التنصيريين والملحدين والرافضة أن مثل هذا يعد طعناً في القرآن ، وأن أهل السنة يختلفون فيه ، فيزيد بعضهم فيه على بعض : فهو محض افتراء ؛ لأن إثبات النسخ في القرآن معلوم من الدين بالضرورة ، لا ينكره إلا جاهل أو مكابر ، فإذا ثبت هذا كان غاية ما في الأمر ما تقدم من كون ذلك كان قرآنًا ثم نسخت تلاوته .

راجع للفائدة جواب السؤال رقم : (20031) ، (173268) .

والله تعالى أعلم .